

تعديلات وإضافات جديدة على النصوص الشعرية في النقوش العثمانية من دار السرايا - اريد

أحمد شقيرات

إشارة إلى دراستنا المشتركة مع د. زياد طلافحة " نقوش عثمانية من دار السرايا - اريد". تبين أن هناك بعض التعديلات والإضافات الجديدة على نصوص الأبيات الشعرية والتي وردت في النقش المذكور^(١) ورأينا أنه من الواجب نشر تلك الإضافات في هذا العدد من المجلة حتى تكتمل الصورة حول نصوص النقش.

النص الجديد للأبيات الشعرية :

إن القراءة الجديدة لنص الأبيات الشعرية في النقش تختلف قليلاً عن النص السابق. بحيث أصبحت أكثر وضوحاً وتطابقاً للمعنى والسياق الشعري وجاءت كما يلي:

دعا راشد والي الولاية رمزاً
(لبني للعيش) الرغيد مركزاً
فاتقنه صنعاً قمر مطرزا
أنه حال سكان البلاد تميزاً

خليفتنا عبد الحميد الذي غزاه
فكلف بهراماً بصام فكرة
فقام حسين في رصانة وضعه
وأرض الطيبى يثير بحده

التعديلات والإضافات

١. تعديل كلمة (غزاه) بدل كلمة (خزا) في الشطر الأول من البيت الأول حيث تم تعديل حرف (الغين) بدل (الخاء) ويعود السبب في ذلك أن فتحة حرف (الغين) كانت ضيقة وتظهر كأنها (خاء). ولم يتم اكتشافها بسهولة، إلا بعد إعادة تدقيقها وقراءتها وتحليلها. كما جاءت الهمزة بعد حرف (الزين). ومن الناحية اللغوية فإن كلمة (غزاه) هي اسم من الجذر (غَزَأَ). وتعني اصطلاحاً في اللغة العثمانية الفتح والجهاد والحرب^(٢) جاءت هنا إشارة لكلمة (الغازي) وهي أحد ألقاب السلطان عبد الحميد الثاني الذي أتخذه بعد عام ١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م. وكان يكتب مع الطغراء الخاصة به. ويعني هذا اللقب: الفاخ أو المجاهد^(٣).

٢. تعديل كلمة (رمزا) بدل كلمة (مرزا) في الشطر الثاني من البيت الأول. حيث جاء حرف (الراء) مقروناً بنقطتي التاء المربوطة في كلمة الولاية (ية). بحيث وقع إلتباس في قراءتها. وأما حرف (الميم) في (مز) فقد ظهرت بعد التدقيق. بسبب بروز بسيط في حرف (الزاي). وأما من الناحية اللغوية فان كلمة (رمزا) من الجذر (رَمَزَ) وجمعها رموز. وتعني: إشارة أو إشارة خاصة تؤدي إلى معنى واضح^(٤). وعليه فإن تفسير هذا البيت بأن السلطان عبد الحميد أمر الوالي راشد باشا بالإشارة الخاصة بأن يتم بناء هذه الدار^(٥). إضافة كلمتي (لبني للعيش) في الشطر الثاني من البيت الثاني وهي الكلمات المفقودة من النقش. وبعد إعادة قراءة نص النقش وتحليله. تبين أن كلمة (لبني) هي

١. مجلة النقوش والرسوم الصخرية العدد ٢، ص ٧-٢٠.

٢. سامي، ص ٦٠. النجد في اللغة، ص ٥٥٠.

٣. سامي ص ٩٦٦. أورتونا ج ٢، ص ١٨٥ - ١٨٦، ٢٧٨.

٤. سامي، ص ٦٧٠.

من أصل النقش وأن بقايا حرف (اللام) شبه ظاهرة في مقدمة الجزء المفقود. وأن تنقيط حرفي (الياء والباء) مازال موجود في نهاية الكسر الذي تعرض له النقش. وأما كلمة (للعيش) فأن بقايا حرف (الشين) موجودة في الطرف السفلي من الجزء المفقود. وتفسير البيت الثاني من النقش فيعني: بأن والي ولاية سورية راشد باشا كلف متصرف لواء حوران بهرام باشا بأن يبني مركزاً رسمياً للناس في قضاء عجلون التابع للواء حوران.

وصف الأبيات الشعرية في النقش: من الملاحظ أن الابيات الشعرية الأربعة الواردة في النقش. هي في المدح والثناء على السلطان وعلى كافة رؤساء الجهاز الإداري في ولاية سورية ولواء حوران وقضاء عجلون. وحسب التسلسل الإداري كما يلي:

- مدح السلطان عبد الحميد: بوصفه الخليفة والغايزي (الفاخح). وقد جاء ذلك في البيت الأول.
- مدح الوالي راشد: وهو منفذ أمر السلطان.
- مدح المتصرف بهرام: وهو صاحب الفكرة في إقامة البناء.
- مدح القائم مقام حسين: وهو الذي أشرف على البناء.

المراجع

اوزتونا، يلماز

١٩٨٨، ١٩٩٠ تاريخ الدولة العثمانية (١-٢). استنبول: منشورات مؤسسة فيصل للتمويل.

سامي، شمس الدين

١٨٩٩ قاموس تركي (عثماني). استنبول: مطبعة جريدة أقدام.

المنجد في اللغة والاعلام

١٩٩٢ المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة ٣٣. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، منشورات دار الشروق.